

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

علم الخلاف .

وهو : علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية .

وهو الجدل الذي قسم من المنطق إلا أنه خص بالمقاصد الدينية .

وقد يعرف : بأنه علم يقتدر به على حفظ أي وضع كان بقدر الإمكان ولهذا قيل الجدلي إما مجيب يحفظ وضعاً أو سائل يهدم وضعاً وقد سبق في علم الجدل .

وذكر ابن خلدون في مقدمته : أن الفقه المستنبط من الأدلة الشرعية كثير فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف مداركهم وأنظارهم خلافاً لا بد من وقوعه واتسع في الملة اتساعاً عظيماً وكان للمقلدين أن يقلدوا من شاءوا .

ثم لما انتهى ذلك إلى الأئمة الأربعة وكانوا بمكان من حسن الظن اقتصر الناس على تقليدهم فأقيمت هذه الأربعة أصولاً للملة وأجري الخلاف بين المتمسكين بها مجرى الخلاف في النصوص الشرعية وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب إمامه يجري على أصول صحيحة يحتج بها كل على صحة مذهبه .

فتارة يكون الخلاف بين الشافعي ومالك وأبو حنيفة يوافق أحدهما .

وتارة بين غيرهم كذلك وكان في هذه المناظرات بيان مأخذ هؤلاء فيسمى : بالخلافات . ولا بد لصاحبه من معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام كما يحتاج إليها المجتهد إلا أن المجتهد يحتاج إليها للاستنباط وصاحب الخلاف يحتاج إليها لحفظ تلك المسائل من أن يهدمها المخالف بأدلتها وهو علم جليل الفائدة .

وكتب الحنفية والشافعية أكثر من تأليف المالكية لأن أكثرهم أهل المغرب وهو بادية . وللغزالي فيه كتاب : (المأخذ) .

ولأبي بكر ابن العربي من المالكية كتاب : (التلخيص) جلبة من المشرق .

ولأبي زيد الدبوسي كتاب : (التعليقة) .

ولابن القصار من المالكية (عيون الإمام) . انتهى .

ومن الكتب المؤلفة أيضاً : (المنظومة النسفية) .

و (خلافيات) الإمام الحافظ أبي بكر : أحمد بن الحسين بن علي البيهقي .

المتوفى : سنة 458 ، ثمان وخمسين وأربعمئة .

جمع فيه المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة

